قَضَـــايَا نَقْدِيَّة عِنْدَ أَمِـــــيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْـــــــهِ السَّـــــلَامُ

م. كـــــريم طاهر البعـــــاج

جامعـــــــة القادسية – كليـــــــة الفنون الجميـــــلة

ملخص البحث :

نقارب في هذا البحث موضوعاً بكراً وسمناه بـ (قضايا نقدية عند أمير المؤمنين -عليه السلام) وتكمن أهمية هذا المبحث في كونه يبحث في نبوغ أمير المؤمنين – عليه السلام - في فرع من العلوم التخصصية الدقيقة هو النقد الأدبي .

وقد انتظم البحث في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول - قضيتا : الكلام والفكر، واللفظ والمعنى .

المبحث الثاني - أسبقية امرئ القيس على الشعراء .

المبحث الثالث - : أ - حد البلاغة عند أمير المؤمنين - عليه السلام -

ب - أهمية الإيجاز عند أمير المؤمنين – عليه السلام -

في المبحث الأول ، في قضية الكلام والفكر كشف أمير المؤمنين - عليه السلام - أَنَّ القلب هو الموضع الذي يغرس فيه الكلام ، وأنّ الفكر هو مستودع الكلام ، وأنّ العقل مقومه , فالكلام ليس فعالية سهلة بل هو عملية معقدة .

وفي قضية اللفظ والمعنى ربط أمير المؤمنين -عليه السلام- بينهما ربطاً محكماً، فجعل اللفظ جسداً والمعنى روحاً ولا يمكن الفصل بينهما , وقد كشف البحث عن ترديد بعض النقاد العرب القدامى لمقولة أمير المؤمنين في قضية اللفظ والمعنى ، ومن هؤلاء النقاد : ابن طباطبا العلوي (322هـ) ، ابن رشيق القيرواني (٤٦٠ هـ) ، العلوي - صاحب الطراز - (٧٤٥ هـ) ، القلقشندي (821هـ)، ابن معصوم المدني (١١٢٠ هـ) .

أما في المبحث الثاني ، في قضية أسبقية امرئ القيس على الشعراء, في البدء لم يصدر أمير المؤمنين -عليه السلام- حكماً نقدياً جازماً في قضية الأسبقية الشعرية , فإن كان لا بد من إصدار حكم نقدي في هذه القضية , فالحكم النقدي عند أمير المؤمنين - عليه السلام – لا يتسق إلا إذا اجتمع الشعراء في عصر واحد ، وخاضوا في موضوع أو غرض شعري واحد وبذلك يكون أمير المؤمنين - عليه السلام - أول مَن وضع مبدأ الموازنة الشعرية التي تقوم على التساوي و العدل

لقد فضل أمير المؤمنين - عليه السلام - امرأ القيس على سائر الشعراء معللا ذلك بالخصائص النوعية التي يتوفر عليها شعر امرئ القيس .

وفي المبحث الثالث أوردنا تعريفات أمير المؤمنين - عليه السلام - للبلاغة باعتبارات عدة : سرعة الجواب الصائب ، الانسجام، إيضاح المعنى , وقد عد أمير المؤمنين - عليه السلام - الإيجاز أبلغ البلاغة ، وأشار إلى أن الألفاظ هي قوالب المعاني والتقط بعض النقاد العرب القدامى هذه المقولة النقدية

الكلمات المفتاحية : قضايا , نقدية , أمير المؤمنين .

المقدمة:

إنَّ كلام أمير المؤمنين – عليه السلا – عليه مسحة من العلم الإلهي، ولا يحيط أحد بأقطار جميع كلامه، فقد تميز كلاما – عليه السلا – بتنوع مقاصده، وظهور إلهامه في مختلف الأغراض، وما على الباحث في علومه الجمة إلا بذل جهده، وبلاغ ما بوسعه، وما لا يدرك كله لا يترك جله.

بيد أنَّ أمير المؤم ين – عليه السلا – لم يُصِب حم ة لعلمه، وكان يشكو لصفوة أصحاب . *

اللهم اجعلنا من حملة علوم أمير المؤمنين · عليه السلا – ومن الثابتين على ولايته .

نحاول في هذا البحث أَن نضيء على قضايا نقدية عند أمير المؤمنين – عليه الس لا – وقد انتظم البحث – بعد هذه المقدما – بثلاثة مباحث:

المبحث الأول – قضيتا : الكلام والفكر، واللفظ والمعنى.

المبحث الثاني – أسبقية امرئ القيس على الشعراء.

المبحث الثالث – : – حد البلاغة عند أمير المؤمنين – عليه السلا –

ء – أهمية الإيجاز عند أمير المؤمنين – عليه السلا –

المبحث الأول – قضيةَ : الكلام والفكر، واللفظ والمعنى:

قضية الكلام والفكر:

– من ومضة وقادة لأمير المؤمنين – عليه السلا – :

((مَغْرِسُ الكَلامِ القَلبُ، ومُستَودَعُه الفِكْرُ، ومُقَوِّمُه العَقلُ، ومُبديهِ اللسَانُ، وجِسمُه الحروفُ وروحُه المعنى، وحليتُه الإعرابُ، ونظامُه الصَّوابُ)).)

تضمن المقطع الأول من الومضة مصطلح (القلب)، فما المقصود بهذا المصطلح؟ .

القلب لغة واصطلاحاً:

القلب لغة:

– قال ابن فارس: ((قلب: أصلان صحيحان، يدل أحدهما على خالص شيء وشريفه ، والآخر على ردّ شيء من جهة لى جهة، فالأول – القلب، قلب الإنسان وغيره، سمي لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص كل شيء وأشرفه قلبه. والأصل الآخر قلبتَ الثوب قلبَ)).)

– ((والقلب مضغة من الفؤاد معلّقة بالنّياط. ابن سيد : القلب: الفؤاد، مذكَّر، صرح بذلك اللّحياني، والجمع أقلب وقلوب)).)

القلب في الاصطلاح:

قال التهانوي: ((القلب: ويطلق على معانٍ. منها ما هو مصطلح الصوفية، قالوا القلوب معنيان: أحدهم – اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهذا القلب يكون للبهائم أيضاً، بل للميت أيضاً. وثانيهما [الآخر] – لطيفة * ربانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسماني كتعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات، وهي حقيقة الإنسان ، وهذا هو المراد من القلب حيث وقع في القرآن أو السنة. وقد يذكرون اسم القلب ويريدون به النفس ويذكرون ويريدون به الروح ويذكرون ويريدون به

العقل، لكن الأصـــل في القلب ما ذكر وما عداه مجاز، وقد يطلق القلب ويراد به النفس اعتبار أنّ النفس داخل البدن فيقال إنها قلب البدن)). [1]

إنما سميت هذه المضغة الصنوبرية قلباً لكونه أشرف الأعضاء لما فيه من العقل على رأي، ولما فيه من سرعة الخواطر والتلون في الأحوال، ومن تقاليب القلب القبول والقابلية، وهو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده [2] ، وقد أسند أمير المؤمنين – عليه السلام – للقلب هذا الدور المهم فقال: ((لا يصدر عن القلب السليم إلا ا معنى المستقيم)). [3]

إنّ القلب منبع الشعب المنبثة في أقطار البدن الإنساني، بل في سائر الحيوانات التامة الخلقة ومنه تصل الحياة والفيض إلى أعضاء البدن على السوية بمقتضى العدل، وله إيفاء كل ذي حق حقه. [4]

ليس المراد بالقلب في قول أمير المؤمنين: ((مـ رس الكلام القلبُ)) [5] العقل، لأنا – عليه السلام – قد ذكر العقل بعين هذا اللفظ، وذلك في المقطع الثالث من الومضة، ومحصلة قول أمير المؤمنين – عليه السلام – أنّ القلب ليس مجرد مضغة صنوبرية بل هو لطيفة ربانية، إنَّ القلب هو الموضع الذي يغرس فيه الكلام، ا ه مغرس الكلام و مبتدأ .

– ((ومستودعهُ الفكر، ومقوِّمهُ العقلُ، ومبديهُ اللسانُ)). [6]

المستودع هو المكان الذي تجعل فيه الأشياء، وهو في الأصل: المكان الذي تجعل فيه الوديعة [7] ، أما الفكر في الاصـــطلاح الكلامي – فهو ترتيب أمور معلومة للتأدّي إلى المجهول [8] ، ومن جهة نظر اللغة، قد يعرف الفكر بأنه المحتوى الأعلى الكامن أو الممكن للكلام، المحتوى الناتج عن تأويل كل العناصـــر في تيار اللغة على أنه مســـكون بقيمتها التصـــويرية الكاملة، بتعبير آخر: إنّ اللغة هي في الأساس وظيفة قبل – عقلية، فهي تُسبغ على الفكر الكامن فيها، الفكر الذي كثيراً ما يقرأ منها، تصنيفاتها وأشكالها بتواضع، أي أنها ليست كما يدعي البعض بسذاجة، التسمية الأخيرة للفكر [9] .

ومن جهة نظر نفسية – جسدية، إنّ المراكز السمعية أو ما يعادلها من مراكز بصرية أو حركية في الدماغ، جنباً إلى جنب مع طرق الترابط المناسبة، التي هي المعادلات المخية للكلام، تستثار إثارة خفيفة خلال عملية التفكير بحيث لا تصـــل هذه الإثارة الى الوعي ابداً، وهذه حالة محددة حيث يقود الفكر الى الخفية للكلام بدلاً من أنّ يمضي معه يداً بيد. [10]

العقل* بوصفه مقَوِّم * للكلام:

إنّ الكلام ليس فعالية سهلة يقوم بها عضو أو أكثر من الأعضاء التي تكيفت بيولوجياً مع هذا الغرض، بل هو شبكة معقدة، ومتبدلة دائماً من التنظيمات في الدماغ، وفي الجهاز العصبي، وفي الأعضاء الصوتية التي تنحو نحو النهاية المطلوبة في التوصيل. وقد تطورت الرئتان بالارتباط مع الوظيفة البيولوجية الأولى لهما وهي التنفس، والأنف بوصفه عضو الشم، والأسنان بوصفها أعضاء لتقطيع الطعام، وإذا كانت هذه الأعضاء والأعضاء الأخرى ذات نفع دائم في الكلام، فذلك لأن أي عضو، ما دام موضوعاً تحت السيطرة الإرادية، يمكن أَنْ يكون ذان نفع للإنسان في أغراض ثانوية أخرى. [4]

إنَّ الكلام هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن، ومتطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من موسعته اللغوية ثم تركيبه لها تركيباً تقتضي بعضه قواعد النحو، وتسمع ببعضه الآخر سبل التصرف في الاستعمال [5] ، ومن المصطلحات ذات الصلة بتعريف عملية الكلام ذاتها مصطلح (الاستبدال) ويقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أنّ يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعيَّة الاستبدال فيما بي ها تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاضة تسمى العلاقات ا ستبدالية، ولذلك أطلق عليها محور الاختيار، مثال على ذلك إذا قال المتكلم: (تناولتَ أكلةً شهيةً) فإنه في مرحلة أولى اختار الفعل (تناول) من بين مجموعة من الأفعال كان يمكنه أنّ يختار أحدهما فيقول مثلاً: أخذتَ، أكلتَ، طعمتَ، أفطرتَ ... وفي مرحلة ثانية أختار كلمة (أكلة) من بين مجموعة ألفاظ على سبيل المثال: طعاماً، فطوراً، قهوة ... وفي مرحلة ثالثة وردت لفظة (شهية) وكان يمكن أَنْ ترد: لذيذة، مرة، حلوة ... فكل مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية إذ تتنزل على محور واحد من محاور ا ختيار [6] ، هذا في مستوى الكلام ا ادي، والشيء نفسه ينطبق على الكلام في مستواه الإبداعي، ففي قول أمير المؤمنين – عليه السلا – : ((إذا سَمعتَ الكلمةَ تؤذيكَ فد أُطئ لها، فإنهَّا تتَخطَاكَ)) [7] ، تعمد – عليه السلا – على محور الاستبدال انتقاء مفردة (طَأطئ) التي هي بمعنى (اخفض) [8] ، بيد أَنّ المفردة الأولى هي الأنسب للسياق في هذا التعبير، وذلك لأن توفرها على حرف (الطاء) يجعلها متسقة مع مفردة (تتخطاك) التي تتوفر على حرف (الطاء) هي الأخرى، وقد أضفت المفردة الأخيرة ؛ لى التعبير مجازاً جميلاً.

وورود في الومضة: ((ومقوَّمَ العقلُ، ومبديَ اللسانَ (...) وحليتَهَ الإعراب، ونظامَ الصواب)). [9]

إن الكلام عملية فكرية معقدة، يديرها العقل باقتدار، (ومقوّمه العقل)، المقوِّم: اســـم فاعل من قوَّم، يقال: قوَّم الشـــيء إذا عدله وأزال عوجه [10] ، (ومبدؤه اللســـان) أي: إن من يكشـــف الكلام ويظهره هو اللسان , (وحليته الإعراب) الحلي كل حلية حليت بها امرأةً أو سيفاً ونحوه، والجمع حلي [11] ، أما الإعراب في قول أمير المؤمنين – عليه الســـلام – فالمراد به معناه اللغوي وهو الإبانة، يقال: أعرب عن لســـانه وعرَّب أي: أبان وأفصـح [12] , إنّ الغرض من الكلام هو التواصـل بين المتكلم والسـامع، فلا بد من توفر الكلام على الإبانة أو الوضوح ليتحقق ذلك التو صل، ويندرج الوضوح في اللسانيات في مبدأ (التعاون) ذي القواعد الأربع: حيث تضمن القاعدة الرابعة: (قاعدة الكيفية): [13]

- ((ليكن تدخلك واضحاً)).
- ((ليكن تدخلك موجزاً)).
- (جتنب الغموض)).
- (جتنب الالتماس)).

لما كان الكلام فعالية فكرية معقدة فلا بد له من نظام ينظمه: (ونظامه الصـــواب)، ونظام كل أمر ملاكُهُ [14] ، فملاك هذه الفعالية الصـواب، والصـواب في اللغة السـداد، وفي الاصـطلاح هو الأمر الثابت الذي لا يســوغ كاره [15] ، إنّ فعالية الكلام – بأية لغة كانت – يجب أنْ تكون وفقاً لقواعد تلك اللغة من حيث الخطأ والصواب.

- قضية اللفظ والمعنى:

إنَّ اللفظ والمعنى من قضـــايا النقد الأدبي المهمة، التي شـــغلت النقاد والبلاغيين العرب منذ عهد مبكر، وقد عالجها نقاد اليونان، قبل أنْ يعالجها العرب بقرون , [16] ويرى بعض الباحثين أنّ الجاحظ كان أول ناقد عربي أثار جدلية اللفظ والمعنى [17] ، فهو – حسب رأي د.شوقي ضيف – ((أول من أثار مشـــكلة اللفظ والمعنى إثارة واســـعة، فقد تحدث عنها في كتبه أحاديث كثيرة، وهو في كل شـــق من هذه الأحاديث يرفع من شأن اللفظ ويغض من شأن المعنى، بل إنه ليسقطه إسقاطاً، فليس له فضل ولا مزية، ولا قيمة فنية)). [18]

لم يكن الجاحظ يتصـــور أَنَّ نظريته ســـتصـــبح في أيدي البلاغيين خطراً على المقاييس البلاغية والنقدية لأنها ستجعل العناية بالشكل شغلهم الشاغل، وحسبنا أن تقرأ ما قاله أبو هلال العسكري: ((ومن الدليل على أَنَّ مدار البلاغة على تحسين اللفظ ... أَنَّ الخطب الر عة، والأشـعار الر قة، ما عملت لإفهام المعاني فقط، لأنَّ الرديء من الألفاظ، يقوم مقام الجيدة منها في الأفهام ... وإنما يدل حســـن الكلام، وإحكام صنعته، ورونق ألفاظه، وجوده مطالعه، وحسن مقاط . ، وبديع مباديه، وغريب مبانيه على فضل قائ . ، وفهم منشيه ... وأكثر هذه الأوصاف ترجع إلى الألفاظ دون المعاني)). [9]

إنَّ الذي يعنينا في هذه القضية هو تتبع ومض ة أمير المؤمنين – عليه السلا – التي تضمنت إشارة نوعية إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى: ((وجسمه الحر وف ورحه المعنى)) [10] ، وتب ن أهمية هذه المقولة النقدية في أنها نقلت البحث النقدي نا ة نوعية، فبدلاً من النظر الى الموضوع نظرة أحادية الجانب تفضل ا فظ على المعنى، صرنا ننظر إليه نظرة شاملة وتكاملية بين ا ثنين بوصفهما شطري العلامة اللغوية – كما ي بر عنهما في الاصـطلاح الحديث - ، وتكمن أهمية إشـارة أمير المؤمنين – عليه السـلا – النقدية الرائدة ايضاً في قدمها وأوليتها، إذ إنها تنتمي إلى النصف الأول من القرن الأول للهجرة.

- كان الظهور الأول لمقولة أمير المؤمنين – عليه السلا – عند بن طباطبا العلوي 322هـــ)، بيد أنه نسبها إلى بعض الحكماء: ((بعض الحكماء: للكلام جسدٌ وروح، فجسده النطق وروحه المعنى)) [11] ، ((والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه)). [12]

- أما الظهور الثاني لكلمة أمير المؤمنين – عليه السلا – فكان عند بن رشيق القيرواني 460 هـــــ)، ويبدو أنه اختلس هذه الكلمة، ولم ينسبها لأمير المؤمنين – عليه السلا – : ((اللفظُ جسم، وروحه المعنى، وارتباطُه به كارتباط الرح الجسم، يضعفُ بضعفه ويقوى بقُوته، فإذا سَلَم المعنى واختَل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهُجْنة عليه كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشـلل والعور – وما أشـبه ذلك – من غير أَنْ تذهب الروح، وكذلك إنْ ضـعف المعنى وأختَل بعضـه كان لفظُ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسـام من المرض بمرض الأرواح، ولا تجد معنى يختَل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب قياســاً على ما قدمت من أدواء الأجســام والأرواح فإنْ اختل المعنى كلّه وفَســد، بقي اللفظُ مواتاً لا فائدة فيه وإن كان حســن الطلاوة في السمع)). [13]

و فصل ابن رشيق الآراء الواردة في قضية اللفظ والمـ ى وخلاصتها: إنَّ للناس فيها آراء ومذاهب: منهم من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده، ومنهم أصحاب جا ة وقعقعة بلا طائل معنى إلا القليل النادر ، ومنهم من ذهب إلى سهولة اللفظ فعني بها، ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته ولا يبالي باللفظ. [14]

- أما الظهور الثالث لكلمة أمير المؤمنين – عليه السلام – فكان عند العلوي 745 هـ - صاحب الطراز – : ((اعلَم أَنَّ منز ة المعنى من اللفظ هي منزلة الروح من الجسد، فكل لفظ لا معنى له فهو بمنزلة جسد لا روح فيه)) [15] ، وينقل العلوي عن العطار قوله: ((أطيب الكلام ما كانت فيه عبقة الأفهام، ودرزه الحلاوة، ولابسه جسد اللفظ وروح المعنى)). [16]
- والظهور الرابع لهذه الكلمة نجده عند القلقشندي 821 هـ): ((اعلم أَنَّ المعاني من الألفاظ بمنز ة الأبدان من الثياب، فالألفاظ تابعةٌ، والمعاني متبوعةٌ، وطلب تحسين الألفاظ إنّما هو لتحسين المعاني، بل المعاني أرواح الألفاظ وغايتها التي لأجلها وضعت وعليها بنيت)). [37]
- أما الظهور الخامس لهذه الكلمة فنجده عند ابن معصوم المدني 1120 هـ) في أنوار الربيع: ((واعلَم أَنَّ اللفظ كالصورة والمعنى كالروح)). [18]

المبحث الثاني: أسبقية امرئ القيس على الشعراء:

فَضلَ أمير المؤمنين – عليه السلام – امرأ القيس على سائر الشعراء:

- قال أبو الفرج الأصفهاني: ((فاختصم الناس ليلة حتى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس، فقال علي عليه السلام] لأبي الأسود الدؤلي : قل يا أبا الأسود فقال أبو الأسود، وكان يتعصب لأبي داود الإيادي: أشعرهم الذي يقول :

ولقد أغتدي يدافع ركني أحوذيٌّ ذو ميعةٍ إضريجُ

وكان لأبي الأسود رأي في أبي داود، فأقبل علي عليه السلام] على الناس فقال: كلُ شعرائكم محسن، ولو جمعهم زمانٌ واحد، وغايةٌ واحد ، ومذهب واحدٌ في القول، لمنا أيهم

أسبق إلى ذلك، وكلهم قد أصاب الذي أراد، وأحسن فيه، وإن يكن أحد فضلهم، فالذي لم يقل رغبة، ولا رهبة، امرؤ القيس بن حجر، فإنّه كان أصحهم بادرة، وأجودهم نادرة)). [9]

- ((وسُئل: مَن أشعرُ الشعراء؟ فقالَ – عليه السلام – إنَّ القوم لَم يجروا في حلْبة تُعرفُ الغَايةُ عندَ قَصبتِها، فإنْ كانَ ولا بدَّ فالملكُ الضّليلُ)). [10]

- إنَّ امير المؤمنين – عليه السلام – لا يصدر حكماً نقدياً جازماً في قضية الأسبقية الشعرية.

- إنَّ الحكم النقدي عند أمير المؤمنين – عليه السلام – في هذه القضية، لا يتسق إلاّ إذا اجتمع الشعراء في عصر واحد، وخاضوا في موضوع أو غرض شعري واحد، ومحصلة كلام – عليه السلام – في المقتبس الثاني: أَنَّ الشعراء لم تكن أشعارهم في مقصد واحد، بل ذهب بعضهم مذهب المدح وآخرون مذهب الهجاء، وآخرون مذهب الغزل و التشبيب .

الخصائص النوعية التي يتوفر عليها شعر امرئ القيس بحسب مقاربة أمير المؤمنين – عليه السلام – :

الأولى: في قوله – عليه السلام – ((الذي لَمْ يقُل رغبة ولا رهبة)) [11] أراد خصوصية شعرية عند امرئ القيس لكون شاعريته حرة أصيلة، فليس الشعر عنده مهنة أو حرفة وإنما هو في صميم تكوينه النفسي [12] إنّ الشعر ليس توقيعاً لفظياً فحسب، وإنما هو مخاض ومعاناة.

الثانية: في قوله – عليه السلام – بأنّ امرأ القيس ((أسبقهم بادرة)) [13] أي: أسبقهم بديهة وفي ذلك إلماعة الى ريادة امرئ القيس وأسبقيته على الشعراء، يقول ابن رشيق القيرواني: ((و قد قالَ العلماء بالشعرِ: إنّ امرأ القيس لَم يتقدم الشعراء، لأنّه قالَ ما لَم يقُولوا، ولكنه سبقَ الى أشياء فاستحسنَها الشُعراء واتبعوه فيها، لأنه – قيل – أوّل من لطَفَ المعاني، واستوقَف على الطلول، ووصَفَ النساءَ بالظباء والمها والبيض، وشَبَه الخيل بالعقبانِ والعصى، وفَرق بينَ النسيبِ وما سواه من القصيد، وقَرب مأخذَ الكلامِ فقيد الأوابدَ وأجاد الاستعارةَ والتشبيه)). [14]

الثالثة: في قوله – عليه السلام – : ((وأجودهم نادرة)) [15] ، معنى النادرة: الطرفة من القول [16] ، قال الزمخشري: هذا كلام نادر، أي: غريب خارج عن المعتاد، وهو من المجاز [17] ، وهذه صفة أو خاصية مجملة تشتمل على العديد من الخصائص الشعرية التي تستقل في التدليل على أفضلية امرئ القيس . [18]

نجد في مقاربة أمير المؤمنين – عليه السلام – نوعاً من (الموازنة) التي تقوم على أسس معينة، وشروط معينة، وبهذا يكون الإمام أول من وضع مبدأ الموازنة التي تقوم على التساوي والعدل [49] ، ولقد صارت هذه المقاربة التأسيسية في تفضيل امرئ القيس على سائر الشعراء صارت (حجر الزاوية) في مقاربات النقاد العرب القدامى، مما يدل على رصا ة هذه المقاربة:

- الأصمعي 216 هـ:

((وقد حكي عن الأصمعي أنه سئل: من أشعر الناس؟ فقال الذي يأتي لى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كثيراً، وينقضي كلامه قبل القافية، فإن احتاج اليها أفاد معنى زائد . ل له: نحو من؟ فقال: نحو الفاتح لأبواب المعاني، وهو ام ؤ القيس)). [50]

- محمد بن سلّام الجمحي 232 هـ

لقد جعل ابن سلّام امرأ القيس على رأس الطبقة الأولى في مصنفه طبقات فحول الشعراء [51] ، ثم يورد ابن سلام ما يعزز أسبقية أمرئ القيس: ((و خبرني أبان بن عثمان البجلي، قال مرَّ لبيد بـ لكوفة في بني نهد فأتبعوه رسولاً مسؤولاً يسأله: من أشعر الناس؟ قال: الملك الضليل)) [52] ، وقال ابن سلام في موضع آخر من مصنفه طبقات فحول الشعراء: ((علماؤنا يقو ون : أحسن الجاهلية تشبيهاً ام ؤ القيس)). [53]

المبحث الثالث

– حد البلاغة عند أمير المؤمن ن – عليه السلا – :

البلاغة لغة:

قال ابن منظور: ((والبلاغة: الفصاحةُ والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرجال ورجلٌ بَليغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسنُ الكلام فصيح يبلُغُ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمع بُلغاء، وقد بَلُغَ، بالضم بلاغةً أي: صار بليغاً)). [54]

حد أمير المؤمنين – عليه السلام – البلاغة باعتبار سرعة الجواب الصائب فقال: ((البلاغَةُ أَنْ تُجيب فلا تبطي، وتُصيب فلا تُخطي)) [55] ، حدّه – عليه السلام – باعتبارين: الانسجام، وايضاح

المعنى فقال: ((أحسن الكلام ما زانه حسن النظام، وفهمه الخاص والعام)) [6] ، قال أبو هلال العسكري في حده للبلاغة بوصفها إيضاحاً للمعنى: ((البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن)) [7] ، وحدّ ابن أبي الأصبع البلاغة باعتباري: سرعة الجواب، وإيضاح المعنى: ((فإنّ البلاغة لمحة، وقيل: سرعة جواب في صواب، وقيل: أنّ تقول فلا تبطئ، وأنّ تصيب فلا تخطئ، والصحيح من حدها أنها إيضاح المعنى بأقرب الطرق وأسهلها، وإذا روعي الاشتقاق فيها، قيل في حدها: هي بلوغ المتكلم بعبارته أقصى ما في نفسه، وإيصال ذلك لمخاطبه بأقرب الطرق وأسهلها)). [8]

ومن النماذج الرائعة لإيضاح المعنى وإيصاله لمخاطب بعبارات بليغة، كتاب أمير المؤمنين – عليه السلام – إلى معاوية ((فَسُبحانَ الله! ما أشدَّ لزومك للأهواء المبتدَعة، والحيْرةِ المتَّبعا ! مع تَضييعِ الحقائقِ واطراحِ الوثائقِ، التي هي لله طلبةُ، وعلى عباده حُجَّةٌ. فَأمَّا إكثارُكَ الحجاجَ على عُثمانَ وقتلِه، فإنك إنّما نصرتَ عُثمانَ حيث كانَ النصر لكَ، وخَذَلتهُ حيثُ كانَ التَصر لَه، والسَلام)). [9]

إنّ اعتبار إيضاح المعنى الذي اعتمده أمير المؤمنين – عليه السلام – في تعريفه للبلاغة يتسق مع ما تطرحه اللسانيات الحديثة من جهة اعتبار (التواصل) الوظيفة الأولى والأساسية للغة بمستوييها: العادي، والإبداعي.

ولأمير المؤمنين – عليه السلام - ومضات أخرى في تعريف البلاغة:

- ((مَنْ قَامَ بفَتقِ القَولِ ورَتقِه فقَد حَازَ البلاَغَةَ)). [10]
- ((آيةُ البلاَغةِ قَلبٌ عقُولٌ ولِسانٌ قائلٌ)). [11]
- ((البلاغَةُ ما سَهُلَ على المنطقِ وخَفَّ علَى الفطْنَةِ)). [12]

ب – أهمية الإيجاز عند أمير المؤمنين – عليه السلام – :

الإيجاز لغة واصطلاحاً :

الإيجاز لغة:

قال ابن منظور: ((وجز الكلام وجازةً ووجزاً وأوجز قَلَّ في بلاغة، وأوجزه: اختصره)). [13]

الإيجاز اصطلاحاً:

حدَّ السكاكي الإيجاز بقوله: ((هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط)) [64] ، وحدّه ابن الأثير بـ : ((أنه دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه)) [65] ، وبعبارة أخرى: لإيجاز في الكلام يعني: الاقتصاد فيه. [66]

لقد عدَّ مير المؤمنين – عليه السلام – الإيجاز (أبلغ البلاغة): ((أَبلَغُ البلاغَة ما سهُلَ في الصَواب مجازُه وحسنَ إيجازُه)) [67] ، بل أنا – عليه السلام – جعل الإيجاز رأس البلاغة الذي يكتفى به، ويستغنى به عن غيره فقال: ((قَد يكتفى من البلاَغة بالإيجاز)) [68] ، وقال – عليه السلام – : ((ما رأيت بليغاً قطّ إلاَ وَ لَهُ في القَول إيجازٌ، وفي المعنى إطالَةٌ)). [69]

إنَ أسلوب الإيجاز في الشعر، وفي النثر رافق السليقة العربية، من أجل تحقيق أبنية فنية في الصناعة التعبيرية، تتميز بالكثافة الدلالية، والتوازن، لكي تكون سهلة المأخذ، ذات أَثر أسلوبي في المتلقي، سريعة الانتشار على ساحتي: المقروء والمحفوظ [70] ، يقول ابن سنان الخفاجي: ((ومن شروط الفَصاحة والبلاغَة الإيجازُ والاختصارُ وحذفُ فضول الكَلام حتى يُعبر عن المعاني الكَثيرة بالأَلفاظ الدليلة. وهذا البابُ من أشهر دلائل الفَصاحة وبلاغة الكَلام عند أكثَر النَاس)). [71]

لقد وازن أمير المؤمنين – عليه السلام – بين الألفاظ والمعاني فقال: ((الألفاظُ قوالب المعاني)) [72] ، وقد التقط أبو هلال العسكري هذه الإشارة فقال: ((كأنَّ ألفاظَه قَوالب لمعاني ، أَي لا يزيد بعضها على بعضٍ)) [73] ، وقال ابن أبي الأصبع المصري: ((وقدرُ اللفظ على قَدرِ المعنى لا زائداً عليه، ولا ناقصاً عنه، كما قيل في مدحِ بعضِ البلغاء: كانت ألفاظُه قوالبَ لمعانيه)) [74] ، ومن كلام أمير المؤمنين – عليه السلام – ((على جهة الإيجاز قوله في التوحيد: كلُّ ما حكاهُ الفَهم، أو تصوره الوهم فاللّهُ تعالي بخلافه، فهذه الكلمة على قصرها وتقارب أطرافها قد جمعت محاسن التنزيه لذات الله عما لا يليق بها من مشابهة الممكنات ومماثلة المحدثات، لأن الوهم إنما يتصور ماله نظائر من الوجود، والله تعالى ليس لذاته مماثل، ولا يعقل له مشابه)). [75]

الخاتمـــ :

- في قضية الكلام والفكر: بيَّنَ أمير المؤمنين – عليه السلام – أَنَّ القلب هو الموضع الذي يغرس فيه الكلام، وأنّ الفكر هو مستودع الكلام، وأَنّ العقل هو من يتولى تقويم الكلام أي: تعديله، وأنّ اللسان هو الذي يظهر الكلام، وبيَّنَ – عليه السلام – أنَّ الكلام يجب أَنْ يتوفر على الوضوح ليتحقق التواصل اللغوي بين المتكلم والسامع، وفي هذا التفصيل الدقيق من لدن أمير المؤمنين – عليه السلام – كشف مبكر دقيق عن كون الكلام عملية معقدة – وإنْ بدت سهلة للوهلة الأولى – تتولاها منظومة فائقة الدقة موزعة بين: القلب، العقل، اللسان، على النحو الذي فصلناه في موضعه من البحث.

- في قضية اللفظ والمعنى: ربط أمير المؤمنين – عليه السلام – بينهما ربطاً محكماً، فجعل اللفظ جسداً، والمعنى روحاً ولا يمكن الفصل بينهما، وقد ردد النقاد العرب القدامى مقولة أمير المؤمنين في هذه القضية.

- فَضَلَ أمير المؤمنين – عليه السلام – امرأ القيس على سائر الشعراء معللاً ذلك بكونه أسبقهم بادرة، أي: سبقهم بدوهم ، وبكونه أجودهم نادرة، وهذه خاصية تشتمل على العديد من الخصائص التي تستقل في التدليل على أفضلية امرئ القيس.

- حدّ أمير المؤمنين – عليه السلام – البلاغة باعتبارات عدة:

  – باعتبار سرعة الجواب الصائب.

  - باعتباري: الانسجام، وإيضاح المعنى.

- لقد عدَّ أمير المؤمنين – عليه السلام – الإيجاز أبلغ البلاغة، ووازن – عليه السلام – بين الألفاظ والمعاني موازنة دقيقة مصرحاً بأنّ: لألفاظ قوالب المعاني، والتقط بعض النقاد هذه المقولة النقدية الدقيقة.

هوامش المبحث:

* ((يا مـ ل، هَلَكَ خُزَّانُ الأَموال وهُم أحياء، والعلَماء باقُون ما بقِي الدَّهر: أعْيانَهم مفْقُودَةٌ، وأمثالُهم في القُلُوب موجودَةٌ. ها إنَّ ها هُنا لَعِلْماً جماً (وأشار بيده الى صدره) لو أصبتُ لَه حمَلَةً! بلى أصبتُ لَقناً غَير مأمُون عَليه، مسْتعملاً آلَةَ الدِّين للدُّنيا، ومسْتظْهراً بنعم الله على عباده، وبحُججه على أوْليائه، أو منْقاداً لحملَة الحقِّ، لا بصيرةَ له في أَحْنائه ينْقدحُ الشكُّ في قَلبه لأوَّل عارض من شُبْهة. أَلا لا ذَا ولا ذَاكَ! أو منْهوماً باللَّذَّة، سلِس القيادِ للشَّهوة، أَو مغْرماً بالجمعِ والإدِّخار، ليسا من رعاة الدِّين في شيءٍ، أَقْرب شيءٍ شبهاً بهما الأنْعام السَّائبةُ! كذلك يموت العلْم بموت حامليه))

نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح، ط1، 983 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان: 96 –97 .

[1] غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد التميمي الآمدي، تحقيق سيد مهدي رجائي، ط2، 1410 هـ، دار الكتاب الإسلامي، قم: 09/ .

[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، 1399 ه – 979 م، دار الفكر، مادة: (قلب).

[3] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، ط3، 1414 هـ، دار صادر، بيروت: مادة: (قلب).

* اللّطيفة: ((كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأذواق)). المصدر: التعريفات، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الـ رجاني، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، ط3، 009 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: 92 .

[4] كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون: 1334/ – 335 .

[5] ينظر: لكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت , لبنان : 03/ .

[6] غرر الحكم: 90/ .

[7] ينظر: الكليات 03/ –04 .

[8] غرر الحكم: 09/ .

[9] غرر الحكم: 09/ .

[10] ينظر: لسان العرب: مادة: (ودع).

[11] ينظر: التعريفات: 70 .

[12] ينظر: اللغة والخطاب الأدبي، مقال بعنوان مدخل للتعريف باللغة، أدوار سباير، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، 993 ، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان: 9 .

[13] ينظر: المرجع السابق: 1 .

* ((العقل: ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محلّه الرأس، وقيل محلّه القلب))، التعريفات: 54 .

* ((القـ وم: اسم فاعل من قوَّم، يقال: قوَّم الشيء إذا عدله وأزال عوجه، ينظر المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الز ت وآخرون، دار الدعوة: مادة: قو) [بتصرف].

(4) ينظر: اللغة والخطاب الأدبي: 3. .

(5) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، ط؛ ، الدار العربية للكتاب: 6؛ .

(6) نظر: المرجع السابق: 38. ، 39. .

(7) سجع الحمام في حكم الإمام، جمع وضبط وشرح: علي الجندي، محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد يوسف المحجوب، 967؛ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 8؛ .

(8) ينظر: أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عبد العزيز الزمخشري، 1420 هـ 000! م، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان: 92؛ .

(9) غرر الحكم: . /90′ .

(0! ينظر: المعجم لوسيط: مادة: (قوم) (بتصرف).

(1! ينظر: لسان العرب: مادة: (حلي).

(2! ينظر: لسان العرب: مادة: (عرب).

(3! ينظر: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، د. أحمد المتوكل، ط2 ، 010! ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي: 7! .

(4! ينظر: لسان العرب: مادة: (نظم).

(5! ينظر: التعريفات: 38. .

(6! ينظر: النظرية النقدية عند العرب، د. هند حسين طه، 981. ، دار الرشيد للنشر، العراق: 75. .

(7! ينظر: المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، د. عبد العزيز حمودة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد 272، 001! ، أغسطس: 73! .

(8! في الأدب والنقد، د. ؛ وقي ضيف، 999. ، دار المعارف، القاهرة: 5؛ .

(9! كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق مفيد قم . ، ط2 ، 984. ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: 3′ .

(0! غرر الحكم: . /03′ .

(1! عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق د. طه الحاجري، د. محمد زغلول سلام، 956؛ ، القاهرة: . /1. .

(2! المصدر السابق: . /0. .

(3! العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، 007! ، المكتبة العصرية صيد – لبنان: . /12. .

(4! ينظر: المصدر السابق: . /12 –14. .

(5! الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن إبراهيم العلوي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي: ؛ /31. .

(6! المصدر السابق: . /3′ .

(7! صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشند؛ ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت: ! /02! .

(8! أنوار الربيع في فنون البديع، السيد صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق شاكر هادي شكر، 968. ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف: . /9؛ .

* الأحوذي : هو الذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال , أي : هو الفرس السريع العدو .

ذو ميعة : ذو نشاط في عدوه . يقال : ماع الماء و الدم و السراب و نحوه يميع ميعاً إذا جرى على وجه الارض جريا منبسطا في هينة .

الإضريج : الجيد من الخيل , او هو الكثير العرق وهو مما يحمد في الخيل . ينظر : لسان العرب : مادة : (حوذ) , مادة : (موع) , مادة : (ضرج) على التوالي .

(9) الأغاني، علي بن الحسين أبو الفرج ألإصفهاني، 994ـ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 6ـ /20؛ .

(10) نهج البلاغة، 55 –56؛ .

(11) الأغاني: 6ـ /20؛ .

(12) ينظر مقال بعنوان (امرؤ القيس وسبقه الشعراء)، عبدالله الفهد، موقع إثارة: 8ـ /1ـ /2021 itharah.com .

(13) الأغاني: 6ـ /20؛ .

(14) العمدة: ـ /4؛ .

(15) الأغاني: 6ـ /20؛ .

(16) ينظر: المعجم الوسيط: مادة: (ندر).

(17) ينظر: أساس البلاغة : 25؛ .

(18) ينظر: مقال (امرؤ القيس وسبقه الشعراء).

(19) ينظر: النظرية النقدية عن العرب: 6' .

(20) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تحقيق عصام شعينو: ! /8! .

(21) ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة: ـ /؛ .

(22) المصدر السابق: ـ /4؛ .

(23) المصدر السابق: ! /49؛ .

(24) لسان العرب: مادة (بلغ).

(25) غرر الحكم: ـ /24ـ .

(26) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم: ـ /90! .

(27) كتاب الصناعتين: 9ـ .

(28) تحرير التجبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق د. فني محمد شرف، 1963، القاهرة: ـ /20! .

(29) نهج البلاغة: 10! .

(30) غرر الحكم: ـ /51؛ .

(31) غرر الحكم: ـ /30 .

(32) غرر الحكم: ـ /20ـ .

(33) لسان العرب: مادة: (وجز).

(34) مفتاح العلوم، يوسف بن محمد علي السكاكي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت: ـ /88! .

(35) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 939ـ ، البابي الحلبي: ! /0' .

(6) ينظر: شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، ط1، 1420 هـ، دار الفكر، دمشق: 1. /6 .

(7) غرر الحكم: . /13 .

(8) المصدر السابق: . /92 .

(9) كتاب الصناعتين: 94. .

(10) ينظر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، ط1، 2002 م، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: 59 .

(11) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ط1، 1982 م، دار الكتب العلمية، بيروت: . /105 .

(12) غرر الحكم: . /28 .

(13) كتاب الصناعتين: 99. .

(14) تحرير التحبير: . /120 .

(15) الطراز: 1 /33. .

المراجع والمصادر :

- جار الله أبو القاسم محمود بن عبد العزيز الزمخشري , (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م) ،أساس البلاغة (ت 538 هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت – لبنان .
- عبد القادر عبد الجليل ، (2002 م) ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
- علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني ، (١٩٩٤م)، الأغاني، (ت٣٥٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- السيد صدر الدين بن معصوم المدني، (١٩٦٨م)، أنوار الربيع في أنواع البديع ، (ت1119هـ) ، تح شاكر هادي شكر، ط 1، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف .
- ابن أبي الأصبع المصري ، (١٩٦٣م) ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، (ت ٦٥٤هـ). تح حفني محمد شرف ، ط1، القاهرة .
- السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، (٢٠٠٩م) ، التعريفات ، (ت ٨١٦ هـ) ، وضع حواشيه وفهارسه , محمد باسل عيون السود ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ابن حجة الحموي ، (ت837 هـ) ، خزانة الأدب وغاية الأرب ، تح عصام شعيتو ، دار صادر، بيروت - لبنان .
- علي الجندي وآخرون , (1967م) ، سجع الحمام في حكم الإمام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- ابن سنان الخفاجي ، (١٩٨٢م) ، سر الفصاحة ، (ت ٤٦٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- نشوان بن سعيد الحميري ، (1420هـ) ، شمس العلوم، (ت ٥٧٣ هـ) ، تح حسين بن عبد الله العمري ، ط 1، دار الفكر ، دمشق .
- أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (ت821 هـ) ، تح محمد حسين شمس الدين , بيروت – لبنان .
- محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء، (ت ٢٣٢ هـ) ، تح محمود محمد شاكر، دار المدني , جده .
- يحيى بن حمزة بن ابراهيم العلوي ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، (ت ٧٤٥ هـ) ، تح عبد الحميد الهنداوي , بيروت - لبنان .
- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، (٢٠٠٧ م) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، (ت ٤٦٣ هـ) ، تح عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان .
- ابن طباطبا العلوي، (١٩٥٦م)، عيار الشعر، (ت 322 هـ) ، تح د.طه الحاجري ، د . محمد زغلول سلام ، القاهرة .
- عبد الواحد الآمدي، (1410هـ) ، غرر الحكم و درر الكلم ، (ت510هـ) ، تح سيد مهدي رجائى ، ط 2 ، دار الكتاب الإسلامي ، قم .
- شوقي ضيف، (١٩٩٩م) ، في الأدب والنقد، دار المعارف ، القاهرة .
- أبو هلال العسكري، (١٩٨٤م) ، كتاب الصناعتين ، (ت 395 هـ) ، تح مفيد قمحة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، مكتبة لبنان ناشرون .
- أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي، الكليات ، (ت1094 هـ) ، تح عدنان درويش ، محمد المصري , مؤسسة الرسالة , بيروت – لبنان .
- ٢محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ، (١٤١٤هـ) , لسان العرب ، (ت711هـ) ط ٣ ، دار صادر , بيروت- لبنان .
- أحمد المتوكل، (٢٠١٠م) ، اللسانيات الوظيفية ، ط 2 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي .
- أدوار سباير ، (١٩٩٣م) ، اللغة والخطاب الأدبي ، مقال بعنوان مدخل للتعريف باللغة ، ترجمة سعيد الغانمي ، ط 1، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان .

- ضياء الدين ابن الأثير، (1939م) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (ت637هـ) ، تح محمد محمد محي الدين عبد الحميد، البابي الحلبي .
- عبد العزيز حمودة ، (2001م) ، المرايا المقعرة : نحو نظرية نقدية عربية ، سلسلة عالم المعرفة , الكويت .
- أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، (١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة ، (ت ٣٩٥هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق - سوريا .
- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، الإسكندرية - مصر .
- يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم ، (ت ٦٢٦هـ) , تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان .
- محمد الريشهري ، ميزان المحكمة ، دار الحديث , قم – إيران .
- هند حسين طه ، (١٩٨١م) ، النظرية النقدية عند العرب , ط 1 ، دار الرشيد للنشر، العراق .
- الإمام علي بن أبي طالب , (١٩٨٣م) ، نهج البلاغة ، (ت40هـ) ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحى الصالح ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان .
- موقع إلكتروني :atharah.com